ليتوا فيحصلون سعادة الدنيا والآخرة وليس مراده تعذيبهم على عظم اجحافهم وعتوهم كيف
لم يتضرعوا لما جاءهم ذلك ليعرفك ان هذا من اعظم الجهالة والعتو الرابعة ذكر السبب
الذي منعهم من ذلك مع اقتضاء العقل والطبع له وهو قسوة القلب وكون عدوهم
زين لهم ما اغضب الله عليهم فلم يعرفوا قبحها بل استحسنوها الخامسة انهم لما فعلوا هذه
العظمة فتحت عليهم ابواب كل شيء فيا لها من مسألة السادسة انهم استبشروا بالعذ
بهم كما استبشر قوم لوط باضيافه السابعة انه لم يأخذهم حتى وقع الفرح الذا
منه ان ذلك الاخذ بغتة التاسعة انه بعد تلك النعمة العاشرة انه سبحانه المحمود على
انعامه على اوليائه ونصرهم **واما قوله تعالى قل لا اقول لكم عندي خزائن الله**
ولا اعلم الغيب الى قوله ولتستبين سبيل المجرمين فيها مسائل الاولى امر الله سبحا
نه رسوله ان يخبرهم انه بريء من ادعى خزائن الله الثانية اخبارهم بالبراءة من ادعاء
علم الغيب الثالثة اخباره بالبراءة من دعوى انه ملك وانت ترى من ينتسب الى العلم
كيف اعتقاده في هذه المسائل بالمعاكسة الرابعة الاقتصار على اتباع ما يوحى اليه و
ليس عند اكثر الناس هو هو الخامسة ان الذي يقتصر على الوحي هو البصير وضده
الاعمى ومن يدعي العلم بالعكس في هذه المسألة والتي قبلها وليست اعني العمل بل
عقيدة القلب السادسة حثه سبحانه على التفكر الذي هو باب العمل كما حث عليه
سبحانه في غير موضع السابعة الانذار الخاص لهذه الطائفة المعنية بهذين الو
صفين الثامنة ان من فقدهما لم تنفعه النذارة التاسعة فائدة الانذار وثمرته
واحتياج هذه الطائفة له العاشرة النهي عن طرد المتقين بما ذكر الحادية عشر
عظم صلاة العصر والصبح الثانية عشر عظمة الاخلاص الثالثة عشر كون العمل
اليسير كثير مع الاخلاص الرابعة عشر ذكر القاعدة الكلية المأخوذة منها هذه
الجزئية وهي ولا تزر وازرة وزر اخرى الخامسة عشر ان طردهم يخاف ان يوصل الرجل
الصالح الى درجة الظالمين فيه التحذير من ايذاء الصالحين السادسة عشر ... ما
لية في ذلك لمن عذر السابعة عشر ان منعهم من الجلوس مع العظماء في مجلس العلم هو
الطرد المذكور الثامنة عشر ذكر فتنة سبحانه بعض خلقه ببعض التاسعة عشر ذكر
بعض الحكمة في ذلك العشرون ان من ذلك رفعة من لا يظن الناس فيه ذلك الحا
دية والعشرون ان الدين ان صح فهو المنة العظيمة التي لا تساويها منة الدنيا الثا
نية والعشرون ان من الفتنة حرمانه سبحانه من لا يظن الناس انه يحرمها الثالثة

والعشرون

والعشرون المسألة العظيمة الكبيرة وهي الاستدلال بصفات الله على ما اشكل عليك من القدرة
لانه سبحانه رد عليهم ما وقع في انفسهم من استبعاد كون الله وخص بالكرامة هؤلاء
الرابعة والعشرون جلالة هذه المسألة وهي مسألة علم الله لانه سبحانه ردها
على الملائكة لما قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء الاية الخامسة
والعشرون انه متقرر عند الكفار عبدة الاوثان ومنكري البعث انه سبحانه حكيم يضع
الاشياء في مواضعها والاشعرية يزعمون انه لا يفعل شيئا لشيء والله اعلم
قوله عز وجل قل اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا الى قوله وهو
الحكيم الخبير فيه جوابات تجاوب بها من اشار عليك بشيء تصير به مرتدا اربعة
عشر جوابا **الاولى** اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا يعني كيف ندع هذا
ونقبل على هذا الثاني ونرد على اعقابنا بعد اذ هدانا الله كيف تقنعني بالتي تهلك
اذا اهتدى الى الطريق وراى بلاده ينحرف على الرد الى الهلكة الثالثة مشابهة من
استجاب الى الغيلان اذ ادعته مع علمه انها تستهلكه الرابع اذا زعم الداعي انه
ناصح مرشد للهدى مع علمك انه مضاد لعهد الله قولك ان هدى الله هو الهدى ا
لخامسة اجابتك اياه اني مأمور بالاسلام لرب العالمين فكيف اهوى افقتك على
الردى من ذلك السادس اني مأمور باقامة الصلاة ولا يمكنني اقامتها فيما تدعوني اليه
السابع اني مأمور بمخافة الله واتقائه وانت تدعوني الى تركه ذلك الثامن الكلام في
مقاطعة ومعاداة من لا غنى عنه ملاذا التاسع ان المسألة التي تدعوني الى تركها هي
هي التي لاجل فعلها خلقت السموات والارض بالحق العاشر ان الذي تدعوني الى التهاون
بامره والاستخفاف به لا بد من يوم يقول كن فيكون مع عظم شان ذلك اليوم الحادي
عشر ان قوله الحق لا خلف فيه وقد تعالى فيما امرني به من الوعيد ما قال وقال في الوعد
لما تأمرني بتركه ما قال الثاني عشر ان الملك كله له يوم ينفخ في الصور فكيف اوثر عليه
مالا او جاها او غير ذلك الثالث عشر انه عالم السر واخفى فكيف لي بفعل ما تأمرني به وهو
لا يخفى عليه الرابع عشر انه الحكيم الخبير فلا يتصور ان يشتبه عليه من يعصيه بمن يطيعه و
لا يتصور انه يعمل من اطاعه من عصاه لانه الحكيم والحكيم الذي يضع الاشياء في مواضعها
وفي قصة ابراهيم في سورة الانعام مسائل الاولى انهم يتخذون اصناما آلهة
وهي جمع اله فما مقصدهم فاذا كانت اعلى المراتب عند الكفار والمسلم فكيف يجعل الخشب
او الحجر يجعل الغرس قاضيا مفتيا فاذا كان فيهم لا يعصي فكيف بمن يتخذ مثل فرعون ونمرود

Copyright © King Saud University